بان كي مون يؤكد إستمرار الأمم المتحدة في تقديم المساعدات الإنسانية للاّجئين العراقيين

بهرا- متابعات

أعرب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون عن أمله في أن يتمكن المؤتمر الدولي حول الحاجات الإنسانية للمشردين داخليا واللاجئين في العراق واللاجئين العراقيين في الدول المجاورة الذي عقد في جنيف الأسبوع الماضي من تعزيز الدعم الدولي للاجئين والمشردين ولتوفير المساعدات والحماية اللازمة لهم.

وأضاف أمام المؤتمر في رسالة مسجلة: "ستواصل الأمم المتحدة أداء دورها، سنستمر في تقديم المساعدات الإنسانية، وسنعمل مع الشعب العراقي في جهود إعادة البناء تماشيا مع قرار مجلس الأمن رقم ١٥٤٦. وسوف نتعاون مع الحكومة العراقية والبنك الدولي لإنجاح العقد الدولي مع العراق لوضع إطار عمل من شأنه إدماج الاقتصاد العراقي في الاقتصاد الإقليمي والدولي".

بدوره، قال أنطونيو غوتيرس المفوض السامي لشؤون اللاجئين إن المجتمع الدولي لا يولي الأزمة الإنسانية في العراق الاهتمام الكافي.

وأضاف: "إن حجم المشكلة يعبر عنها، إذ يشهد العراق أكبر عملية نزوح في الشرق الأوسط منذ أحداث عام ١٩٤٨ مما يضطر واحداً من كل ثمانية عراقيين إلى مغادرة دياره. كما أن الوضع خطير بالنسبة للاجئين داخل العراق وخاصة الفلسطينيين الذين وصل عدد ضحاياهم بسبب أعمال العنف التي تستهدفهم إلى ٦٠٠ شخص حتى الآن بالإضافة إلى ١٥ ألفا آخرين غير قادرين على مغادرة العراق".

وفي المؤتمر الذي حضره ممثلون عن أكثر من ٦٠ دولة طالب غوتيرس المجتمع الدولي ببذل جهود شاملة لتخفيف الأزمة الإنسانية في العراق التي قال إن خطورتها لا تسمح بتجاهلها.

ورأى غوتيريس أن الدول المشاركة في المؤتمر قدمت دعما واضحا للدول المضيفة للاجئين، وقال: "لقد تعهدت الدول التي لجأ إليها العراقيون خصوصا سوريا والأردن على مواصلة توفير حماية للاجئين العراقيين".

من ناحيته، أعلن وزير الخارجية العراقية هوشيار زيباري أن العراق سيقدم ٢٥ مليون دولار لدعم احتياجات اللاجئين العراقيين في الدول المجاورة. وقال زيباري للصحافيين إن العراق سيقدم دعما للبنى التحتية الصحية والتربوية في الدول المضيفة. وأضاف زيباري: "لن نتخلى عن مواطنينا أينما كانوا".

بدورها، صرحت بولا دوبريانسكي نائبة وزيرة الخارجية الأميركية التي حضرت الاجتماع بان من الواجب الأخلاقي مساعدة العراقيين إلى أن يعودوا إلى وطنهم.

من ناحية أخرى، ناشد الأردن وسوريا المجتمع الدولي المساعدة في تحمل أعباء حوالي مليوني لاجئ عراقي انقطعت بهم السبل وأرهقوا موارد واقتصاد البلدين.

وألقى مسؤولون كبار من البلدين كلمات أمام مؤتمر الأمم المتحدة حول اللاجئين والنازحين العراقيين عقدته الأمم المتحدة في جنيف للبحث عن حلول لمشكلة ما يزيد على أربعة ملايين لاجئ عراقي فروا للنجاة بأرواحهم داخل العراق وخارجه. في هذا الإطار، صرح فيصل المقداد نائب وزير الخارجية السوري بأن سوريا تواجه فيضا من اللاجئين العراقيين يشكل ١٢ في المائة من تعداد سكانها. أما مخيمر أبو جاموس أمين عام وزارة الداخلية الأردنية، فقال إن ثلاثة أرباع مليون لاجيء عراقي يكلفون بلاده ألف مليون دولار سنويا ودعا المجتمع الدولي إلى المشاركة في تحمل تلك الأعباء.

من جهة أخرى، أعلنت مسؤولة أميركية الثلاثاء الماضي على هامش مؤتمر الأمم المتحدة حول الأزمة الإنسانية في المنطقة أن بلادها تستطيع استضافة عدد من اللاجئين العراقيين يصل إلى ٢٥ ألف لاجئ.

وقالت أيلين ساوربري أمينة السر المساعدة في دائرة السكان واللاجئين والهجرة التابعة لوزارة الخارجية الأميركية للصحافيين في جنيف إن هناك قرارا رئاسيا ينص على استيعاب ٧٠ ألف لاجئ من العالم اجمع هذا العام.

وطالبت منظمة هيومن رايتس ووتش بجهد خاص من جانب الولايات المتحدة وبريطانيا وخصوصا أنهما شنتا حربا تسببت في قتل وتهجير آلاف الأشخاص.

وقد لجأ ٩٥ في المائة من النازحين العراقيين إلى الشرق الأوسط لكن عدد الذين لجأوا إلى الدول الصناعية ازداد بنسبة ٧٧ في المائة خلال عام واحد.

على صعيد متصل قال مصدر فرنسي رفيع فضل عدم الكشف عن هويته في جنيف إن فرنسا وألمانيا ستساهمان بمبلغ مليون يورو لكل دولة في برنامج المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة والمخصص للاجئين العراقيين.

ورفضت فرنسا الالتزام بأي رقم بالنسبة لاستقبال لاجئين عراقيين مؤكدة تأييدها للتنسيق الأوروبي في هذا المجال.

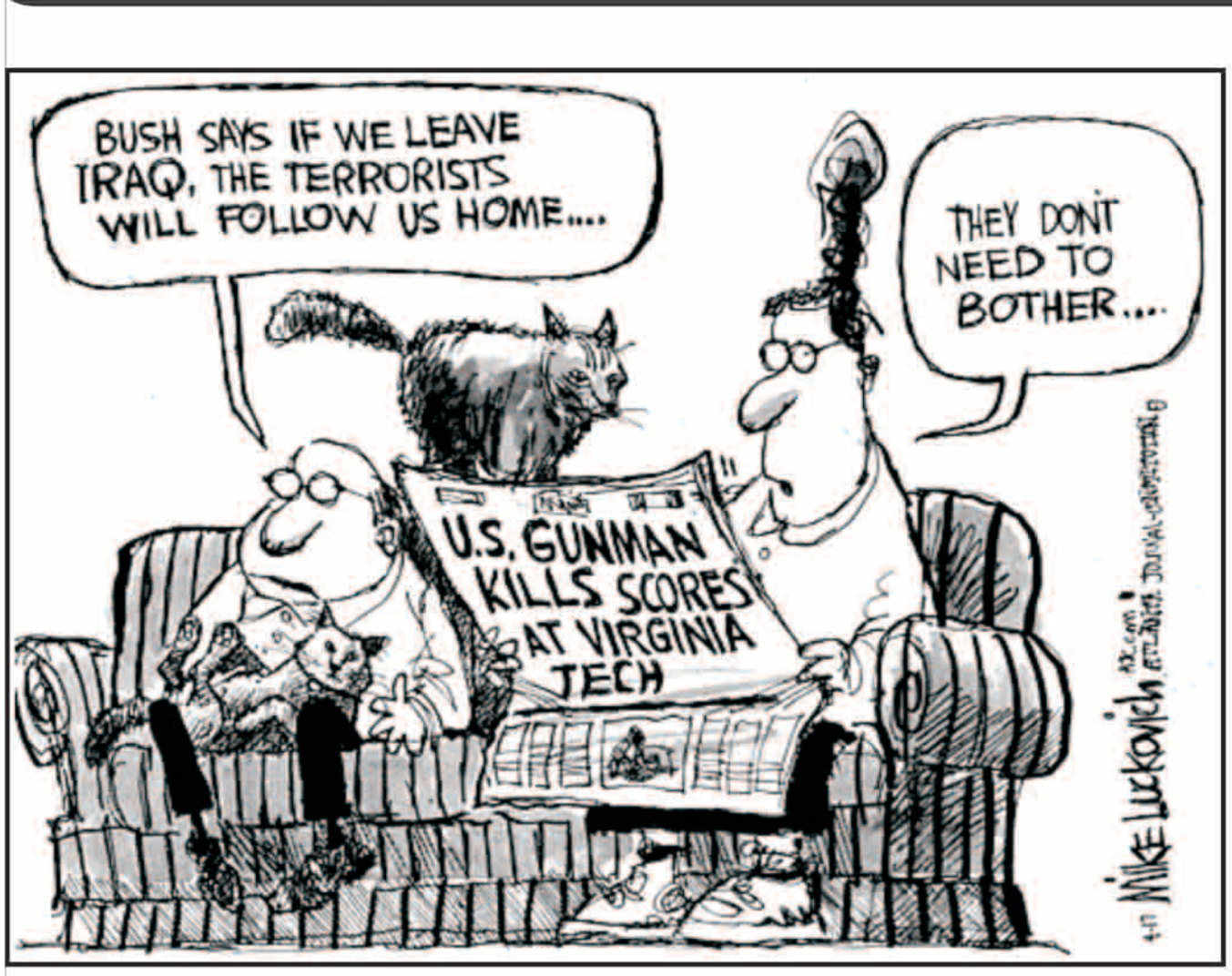

بوش يدعو الكونغرس للتخلي عن فكرة الانسحاب من العراق

عن: (سي أن أن)

دعا الرئيس الأميركي جورج بوش، النواب الديمقراطيين في الكونغرس إلى "التخلي تماما" عن فكرة سحب القوات الأميركية من العراق، مشددا على أن فشل الجيش الأميركي في العراق ستكون له "عواقب وخيمة" ليس على الولايات المتحدة وحدها، بل ستمتد إلى أنحاء مختلفة من العالم.

وقال الرئيس الأميركي إنه وجه دعوة إلى رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي، وعدد من قادة الكونغرس، من الديمقراطيين والجمهوريين، للاجتماع معه في البيت الأبيض الأربعاء، لمناقشة تطورات الوضع في العراق، على أمل إقناعهم بالتخلي عن طلب سحب القوات الأميركية من العراق.

وأضاف بوش قائلا: "إن تأخير الكونغرس اعتماد التمويل المطلوب لمواصلة قواتنا مهمتها في العراق، سينعكس على جاهزية واستعداد الجيش الأميركي، كما سيعرض حياة الكثيرين للخطر".

واستطرد: "من المقبول أن تكون هناك خلافات بين الإدارة والكونغرس بشأن الحرب على العراق، ولكن من الخطأ أن يقيد الكونغرس قادتنا العسكريين في العراق، ولا ينبغي أن تقع قواتنا وسط هذه الخلافات".

وجدد الرئيس الأميركي رفضه إعلان موعد محدد لسحب قوات بلاده من العراق، قائلا: "لقد وضع الديمقراطيون موعدا اعتباطيا لسحب قواتنا من العراق، وهذا أمر مرفوض تماماً، ليس فقط بالنسبة لنا، وإنما ليس مقبولا أيضا من قبل غالبية الشعب الأميركي".

وكان الرئيس الأميركي قد جدد في تصريحات سابقة أدلى بها الأسبوع الماضي، انتقاده للديمقراطيين، قائلا إن مطالبهم بـ "تحديد جدول زمني لسحب القوات الأميركية من العراق، تقدم نصراً للأعداء هم في حاجة ماسة إليه".

وأكد بوش، خلال كلمته الإذاعية الأسبوعية، أن اللقاء المرتقب، الذي من المتوقع أن يجمعه مع بيلوسي وزعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ السيناتور هاري ريد، سيتمحور حول موقفه "غير القابل للتفاوض"، بشأن تحديد جدول زمني للانسحاب.

وكان الصراع المحتدم بين الرئيس الأميركي والديمقراطيين، الذين يسيطرون على غالبية مقاعد مجلسي النواب والشيوخ، بشأن تمويل الحرب على العراق وأفغانستان، قد دخل مرحلة جديدة الأربعاء، بعد أن أعلن البيت الأبيض رفضه ذهاب الرئيس إلى مبنى الكونغرس لمناقشة خطة الإدارة الأميركية حول العراق.

ودعا زعماء الديمقراطيين في الكونغرس، الرئيس بوش، للحضور إلى مبنى "الكابيتول هيل"، نهاية الأسبوع الماضي، ليشرح لأعضاء الكونغرس خطة إدارته الجديدة بشأن تمويل عمليات الجيش الأميركي في كل من العراق وأفغانستان، وإعلان جدول زمني للانسحاب من العراق.

بلير يعتبر أن ما يحصل في دارفور فضيحة ونيغروبونتي يرى أن السودان لا يبذل جهدا كافيا للسلام

عن: (راديو سوا)

صرح رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في مؤتمره الصحافي الشهري الثلاثاء بأن على مجلس الأمن الدولي أن يستعد لفرض أقسى العقوبات على السودان في حال استمر في رفض خطة الأمم المتحدة الرامية إلى وقف أعمال العنف في إقليم دارفور.

وأعرب بلير عن اعتقاده بأن ما يحصل في دارفور فضيحة ينبغي أن يجهد العالم لوقفها.

وأضاف أن من الواضح أن الأمر الوحيد الذي سيحمل الحكومة السودانية على تفهم مسؤولياتها هو الضغط، معتبرا أن السودان يهزأ بالأمم المتحدة.

وقال رئيس الوزراء البريطاني أيضا: "إنهم سيستمرون على هذه الحال إلى أن نهدد بتحركات أكثر قساوة ضد الحكومة السودانية التي ما زالت تهزأ بقرارات الأمم المتحدة، إلى أن نوجه لهم رسالة واضحة أن عليهم التوقف".

وأضاف بلير: "ينبغي أن نكون على استعداد كمجلس أمن دولي في حال لم يوافقوا على خطة الأمم المتحدة، لاعتماد قرار قوي مع عقوبات ضد الحكومة السودانية".

وقد وافق السودان الإثنين على نشر حوالي ثلاثة آلاف شخص من الأمم المتحدة لدعم قوة الاتحاد الإفريقي الحالية المنتشرة في دارفور.

وهي المرحلة الثانية من خطة للأمم المتحدة يفترض أن تؤدي في النهاية إلى إرسال قوة مشتركة من المنظمة الدولية والاتحاد الإفريقي قوامها نحو ٢٠ ألف رجل.

وقد أسفر النزاع الذي بدأ منذ أكثر من أربعة أعوام في دارفور غربي السودان عن مقتل ٢٠٠ ألف شخص ونزوح نحو مليونين آخرين بحسب الأمم المتحدة، إلا أن السودان يرفض هذه الأرقام ويتحدث عن ٩ آلاف قتيل فقط.

وفيما يتعلق بإيران أعرب رئيس الوزراء البريطاني مجددا عن استعداد بلاده لتغيير استراتيجيتها حيال طهران في مقابل التزامها بتطبيق القرار الدولي ووقف تخصيب اليورانيوم.

وقال بلير إن المجتمع الدولي يريد السلام والاستقرار للمنطقة لكن على الحكومة الإيرانية أن تبدي استعدادها لذلك.

من جانب آخر قالت الولايات المتحدة إن السودان لا يبذل الجهود الكافية لتنفيذ اتفاق السلام الذي يستند إليه الحل في دارفور، وحثته على قبول نشر قوة دولية أكبر للحفاظ على السلام في الإقليم.

وقال جون نيغروبونتي نائب وزيرة الخارجية الأميركية الذي يزور تشاد حاليا إن فرض الاستقرار والسلام في دارفور يستلزم نشر المزيد من قوات حفظ السلام الدولية، لأن الحكومة لا تنفذ ما هو مطلوب في كافة الميادين السياسية، والإنسانية وكذلك مجال حفظ الأمن.

وأضاف نيغروبونتي أنه بعد موافقة السودان على نشر ثلاثة آلاف من جنود الأمم المتحدة في دارفور فإن الولايات المتحدة ترى أنه من الضروري زيادة العدد إلى ١٧ ألف جندي.

الوقت لم يقضِ عليه: أسطورة جيمس بوند.. بطل الغرب الذي بدا بطلاً للجميع

بقلم: فيصل درّاج
عن: (الحياة اللندنية)

ربما تكون شخصية جيمس بوند عميل الاستخبارات البريطانية، التي اخترعها الكاتب الصحافي إيان فليمنغ، إحدى أساطير النصف الثاني من القرن العشرين. وقوّة هذه الأسطورة حفظت الشخصية المتوالدة، بعد رحيل السياق الذي فرض ولادتها. فقد بدا بوند، ذات مرّة، بطل محاربة الشيوعية، الذي يواجه الشر منتصراً، ويعود إلى منزله مغتبطا كامل الأناقة. ومع أنّ الحرب الباردة أغلقت دفاترها، وخيّم "الخير" على العالم كله، فإنّ روح بوند السعيدة لا تزال تتنقل من مكان إلى آخر، كما لو كانت "نهاية التاريخ" لا تتخلى عن صناعها. تطرح هذه الشخصية، في مآلها الغريب، سؤالا واسعا: هل تصدر الأسطورة عن الشخص الذي تنسب إليه، أم عن عناصر خارجية صنعت منه أسطورة؟

ولد إيان فليمنغ في لندن عام ١٩٠٨، وحاول استكمال دراساته العليا في أكثر من جامعة، إلى أن قرّر أن يعمل صحافيا في وكالة رويتر، وأن يكون مراسلها في موسكو. وبعد أن طرد منها متهما بالجاسوسية في نهاية ١٩٣٣، عاد إليها بعد ست سنوات مراسلا لمجلة "التايمز" هذه المرّة. كان الرجل، في الحالين، صحافيا، وكان في الحالين جاسوسا مثابرا أيضا، الأمر الذي أعطاه وظيفة مرموقة في جهاز استخبارات البحرية البريطانية، التابع للأميرال جون غودفري، الذي استقى منه فليمنغ ملامح اختراعه القادم: جيمس بوند. ومع نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ انسحب الرجل من عالم الجاسوسية، واستقر في مسكن جميل في جامايكا، حيث عاش حياة مريحة، تزخر بالكحول والنساء وتدخين السكائر وكتابة الروايات، إلى أن مات في حادث صيد عام ١٩٧١. وواقع الأمر أنّ بوند، الذي صالح بين المغامرة والمتعة، مرآة لحياة مؤلفه الشخصية، ولعمل ذلك الأميرال الحسوب "غودفري"، الذي رأى في محاربة الشيوعية عملا مقدّسا.

بعد انسحابه من عالم الجاسوسية العملي، بدأ فليمنغ مباشرة بترجمة خبرته المتراكمة إلى "أدب بوليسي ملتزم"، يوحّد بين التسلية و "الدفاع عن قضية الحريّة". بيد أنّ الرسالة الأيديولوجية المباشرة لا تشرح وحدها نجاح شخصية بوند، في أطوارها المختلفة، ذلك أنها مزجت الموقف الأيديولوجي العنيف بعناصر أخرى. فقد كان في شخصية "العميل ٠٠٧" ما يوقظ، ولو بقدر، أطياف "البطل الشعبي"، الممتد من حكايات الفروسية والكونت دومونت كريستو، وصولاً إلى سوبرمان.

وإذا كان في حكايات الفارس المغامر ما يستدعي صورة "البطل المخلص"، الذي يشعل النار بقلعة الظلام في اللحظة الأخيرة، فقد كان في ملامح سوبرمان، الذي أوكل إلى ذاته هزيمة الشر، ما يقول برسالة إلهية واجبة الانتصار. ساعد على تفعيل الصورة، في شكليها، حرب أيديولوجية بين الشيوعية والرأسمالية أخذت شكل معتقد ديني. خالط البطل الشعبي الحديث، الذي ارتدى حلّة أنيقة، حنين إنكليزي مخذول، ذلك أنّ بريطانيا، ما بعد الحرب العالمية الثانية، لم تعد إمبراطورية لا تغيب عنها الشمس، كما كان يقال، كانت مستعمراتها تتأهّب للاستقلال، تاركة الأسد البريطاني يجتر ذكريات سعيدة ماضية، مثلما ألمح أمبرتو إيكو ذات مرّة. ولعل هذا الحنين المخذول هو الذي جعل فليمنغ يرسل ببطله الأثير، أكثر من مرّة، إلى مستعمرات بلاده السابقة، مثل مصر وهونغ كونغ وجامايكا والشرق الأوسط وجبل طارق، وأملى على ذاكرته أن تستعيد "الشرق"، كما رأته، دائما، غامضاً وغريباً ولا يحسن النطق بلغة رشيدة.

إضافة إلى فارس نجيب لا يُحبط عزيمته حنين مخذول، عمل إيان فليمنغ على صوغ شخصية متفرّدة، لا تلتبس بغيرها، لها من الغموض الفاتن ما يكفيها، ولها من العادات ما يبرهن أنها ليست شخصية عادية. فلجيمس بوند كحوله المفضّل، الذي لا يقبل به غيره بالضرورة، وله نوع من السجائر يلازمه، وله ولاعة خاصة وفطور في مكان خاص، قبل أن يقع على خيّاط يؤمن له أناقة ساحرة. وإذا كان في هذه الخصائص ما يفصل البطل عن غيره، فإنّ فيها ما يحوّله إلى "ماركة شهيرة"، طالما أنه يختلف عن الآخرين ويعطي اختلافه المثير للفضول صفات الثبات والديمومة. فالسيد بوند ماثل في مشيته وأناقته وطريقة كلامه، التي تجمع بين الدقة والدعابة، وماثل أكثر في هوامشه، التي تجعل شرابه المفضّل يغاير ما يشربه الآخرون. ومع أنّ الرجل يكاد ينحصر في شخصية مسيّجة إلى حدود العزلة، فإنّ مجاله المكاني، وهو الإنسان الخيّر الذي يطارد الشر، منفتح على العالم كله، براً وبحراً وماءً، يطارد الأشرار في الفنادق الضخمة ويقتفي آثارهم في قاع المحيطات. وواقع الأمر أنّ بوند منتصر، دائما، مرّتين: منصور هو بالخير الذي ينصره، فلا مكان في هذا العالم إلا لخير وحيد، ومنصور هو بكفاءته الذاتية، التي تلغي معنى الصدفة والمفاجأة، لأنّ المفاجأة لا معنى لها لدى عقل يقظ شديد الحسبان، مؤمن برسالة مقدّسة.

هل جيمس بوند بطل حُلميٌّ، جاءت به ذاكرة صحافي يعاقر الخمر سعيدا في جزيرة جامايكا أم إنه بطل واقعي واضح الملامح والهدف؟ إنه بطل حُلميّ وواقعي في آن. فهو البطل – الحلم الذي ينشدّ إليه جمهور واسع من مختلف الجنسيات وفي جميع الأمكنة، لا يهبط من طائرة إلا ليركب طائرة أخرى، كأنّ العالم بيته، ولا ينتصر على عدو إلا ليهزم عدواً جديداً، فلا وقت للضجر والساعات الخاملة، ولا يفارق أنثى جميلة شقراء إلا ليكون في صحبة سمراء أكثر جمالا، ولا يقابل أنثى عدوة له إلاّ وتؤمن بقضيته بعد قليل، كما لو كان ترويض نساء الأعداء إعلانا مبكرا عن ترويض الصعوبات اللاحقة. بيد أنّ البهاء كله يصدر عن ضمان الانتصار، الذي يحوّل المخاطر جميعا إلى لعبة لذيذة لا مخاطر فيها. ولهذا يذوق بوند المتع جميعا ويظل في بيته، طالما أنّ الطمأنينة موزّعة على المغامرة والبيت معا. ومع أنّ بوند يبدو بطلا – حلما تنجذب إليه "الجماهير" كلها، من مواقع الأرض المختلفة، فإنه بطل غربي وبطل من الغرب، وبطل للغرب وحده، لا بسبب شراب يستهلكه، بل بسبب الموضوع الذي يخاطر من أجله والوسائل التي يركن إليها وهو في قلب المغامرة. فهو في قلب المعركة لفك شيفرة ذات صلة باكتشاف علمي، أو لتدمير قاعدة عسكرية – علمية تديرها دوائر الشر، أو لمنع الأشرار من امتلاك سلاح جديد لا يجوز لغير الغرب امتلاكه... وهو في حركته الواسعة، الممتدة من كوريا إلى كوبا، يتوسّل الطائرة والسفينة والغوّاصة والصاروخ... وهو في الحالات جميعا يمثل الغرب الذي يترجم القوّة إلى معرفة والمعرفة إلى قوّة، مؤكدا أنّ معرفة الغرب فضيلة، وأنّ امتلاك "الآخر" للمعرفة يعارض الفضيلة ويهدّد قوانين الطبيعة. ولهذا يكون بوند تعبيرا نموذجيا عن الغربي النموذجي، المؤمن بإمبراطورية، تسهر على حمايتها الدوائر البريطانية القديمة والمراجع الأميركية الممثلة بوكالة الاستخبارات المركزية.

يتكشّف الغرب في شخصية بوند إرادة وقوّة ومعرفة وتنظيما، وتاريخا كونيا مسيطرا، منذ القرن الثامن عشر حتى اليوم. بيد أنّ أسطورة بوند لا تأتي من المقولات المتراصفة، فقد امتلك الاتحاد السوفياتي السابق هذه الصفات، أو معظمها ذات مرّة، إنما تأتي من صورة "العميل السري" الفاتنة، التي صاغتها أجهزة الإعلام وأحسنت صوغها. صورة جذابة غاوية جميلة، تكاد في جمالها الطاغي أن تمسح الفروق السياسية والأيديولوجية والدينية، حتى يبدو بوند بطلا للإنسانية جميعها أو يكاد. فمع أنّ الرئيس الأميركي الراحل جون كندي أعلن عن إعجابه بروايات إيان فليمنغ، كما نشر بعضها في مجلة "بلاي بوي" الذائعة الانتشار، فإنّ أسطورة بوند جاءت من السينما، ابتداء من عام ١٩٦٢، أي منذ خمس وأربعين سنة. بل إنّ هذه الأسطورة لم تكن ممكنة من دون الفن السابع، الذي يبيع الأحلام ويجذب البسطاء الحالمين. حشدت السينما، وهي تصنع بطلا جماهيريا كونيا، أكثر الرجال رشاقة وأكثر النساء فتنة، وجعلت من الجنس امتدادا للمغامرة، ومن الشبق جسرا إلى الفضيلة. جاءت أسطورة بوند من قوّة الصورة، وجاءت قوّة الصورة من "ذكاء السوق"، التي حوّلت البطل إلى سلعة جميلة عالمية، وعيّنته بطلا من أبطال المجتمع الاستهلاكي في الغرب.

قد تبدو أسطورة بوند قريبة من أسطورة بعض أصناف السكائر، مع فارق جوهري بين الطرفين: تسمح السوق بالتنافس المفتوح بين ألوان من السكائر مختلفة، بينما أصبح بوند سلعة وحيدة لا ينافسها أحد، بعد أن هزم "الأشرار" جميعا، معلنا "نهاية التاريخ".